الغلو والتطرف مفهومه، أسبابه، وأثره في ضياع الاجيال

Extremism and extremism: its concept, causes, and impact on lost generations

د. جاوان حسين فيض الله الجاف

Dr. Jawan Hussein Faizullah Al-Jaf

م.م يوسف سعدون عبد الله

Assist. Teach. Youssef Saadoun Abdullah

مركز وعي للاستشارات وبناء القدرات -اربيل

Waei Center for Consultation and Capacity Building - Erbil

Jawan.jaff84@gmail.com

الملخص

هناك أسباب عديدة أدت إلى ظهور وانتشار التطرف في المجتمعات، وتتشابك هذه الأسباب بطريقة معقدة حيث يصعب فصل بعضها عن بعض، والبعض الآخر يعتبر نتيجة حتمية للظروف المحيطة. يظهر هذا الترابط في تفاعل بين العوامل الدينية والاقتصادية والاجتماعية، مما يجعل تحليل ظاهرة التطرف أمرًا معقدًا.

"تُعزى الأسباب التي تؤدي إلى نشوء الغلو والتطرف إلى جوانب دينية، مثل عدم تطبيق الشريعة والظلم الموجه نحو المسلمين، بالإضافة إلى الجهل بأحكام الشريعة والحملات الشرسة التي يشنها أعداء الإسلام ضد المسلمين. يظهر هذا التحليل كيف يمكن أن تلعب العوامل الدينية دورًا في تشجيع ظاهرتي الغلو والتطرف، وكيف يمكن أن تكون هذه العوامل نتيجة للظروف الاجتماعية والسياسية التي تؤثر على المجتمعات المسلمة".

"تعد من بين أهم مظاهر التطرف على الفرد والجماعات ظاهرة التعصب بالرأي دون أخذ أي اعتبار لآراء المخالفين وتشويه صورة الإسلام. يظهر هذا التعصب في رفض النقاش والاستماع لآراء الآخرين، مما يؤدي إلى انغلاق الفرد في مفهومه الخاص وإشاعة أفكار تشوه صورة الدين. يتسبب هذا التصرف في تعزيز حالة من الانقسام وفقدان التواصل في المجتمع، مما يعزز دور ظاهرة التطرف في تكوين صورة سلبية حول الإسلام ويسهم في انتشارها".

الكلمات المفتاحية : الغلو ، التطرف، ضياع الاجيال.

Apstract

There are many reasons that led to the emergence and spread of extremism in societies, and these reasons are intertwined in a complex way, as it is difficult to separate some of them from each other, while others are considered an inevitable result of the surrounding circumstances. This interconnectedness emerges in an interaction between religious, economic and social factors, which makes analyzing the phenomenon of extremism complex.

"The reasons that lead to the emergence of fanaticism and extremism are attributed to religious aspects, such as the lack of application of Sharia law and injustice directed towards Muslims, in addition to ignorance of the provisions of Sharia law and the fierce campaigns launched by the enemies of Islam against Muslims. This analysis shows how religious factors can play a role in encouraging The phenomena of fanaticism and extremism, and how these factors can be a result of the social and political conditions that affect Muslim societies."

"One of the most important manifestations of extremism on individuals and groups is the phenomenon of fanaticism without taking any consideration for the opinions of opponents and distorting the image of Islam. This fanaticism appears in the refusal to discuss and listen to the opinions of others, which leads to the individual closing in on his own concept and spreading ideas that distort the image of religion. This behavior promotes a state of division and loss of communication in society, which reinforces the role of the phenomenon of extremism in creating a negative image of Islam and contributes to its spread."

المقدمة:

تعد مشكلة التطرف واحدة من أبرز وأخطر التحديات التي تواجه المجتمعات في بلدان العالم، بالرغم من اختلاف هذه البلدان من ناحية الديانة سواء كانت الاسلامية أو المسيحية أو أي ديانة اخرى. الأمر الذي انعكس بالنسيج الاجتماعي في المجتمع، وبشكل خاص في العلاقات الإنسانية والاجتماعية.

ينظر هذا البحث في ظاهرة التطرف التي اخذت بالانتشار في المجتمعات الانسانية التي كانت سبباً في النزاعات والحروب والاقتتال، حيث ظهرت تيارات فكرية والتي أرادت أن تهدم وضع الاستقرار في البلد، أيضا كان للخطابات الدينية التي ركبت موجة بعض التيارات المتطرفة حيث أدت الى ضرر كبير على المجتمعات التي كانت ذات غالبية مسلمة التي تأثرت على

مسامعها حيث كان خطاب ديني مشحون الذي زرع الكراهية ونبذ الآخر، ومن خلال الاعتماد على المنهج العلمي والتحليلي نبين في هذا البحث معنى التطرف وأسباب انتشاره وسبل الوقاية منه خصوصا لدى الاجيال.

حيث عرفت كافة المجتمعات ظاهرة التطرف ولكن في صور مختلفة وترجع أسباب اختلاف المجتمعات في التعرض على ظاهرة التطرف من خلال الأليات والأساليب الفعالة في التعامل مع هذه الظاهرة.

والتطرف حسب اشكاله ليست ظاهرة حديثة العهد حيث لها جذور تاريخية قديمة في التاريخ، فمن خلال مر العصور ظهر العديد من الفرق التي أرادت ان تنشر أفكارها ، وأن تكسب تأييد قاعدة الجماهير الشعبية لها وأن تعمل بالإطاحة ببعضها من خلال التخطيط والتدبير والاقتصاد وبعدها تطورت الى ان تظهر اتجاهات تعصبية دينية أو حزبية أو قومية من الناحية الفكرية ، ولكن في المجتمعات العربية زاد الأمر خطورة كبيرة لإن المشاركين فيها توجهوا الى الشباب الصغار وطلاب مؤسسات التعليم والتربية حيث أن هذه الجماعات قد أيقنت وخططت لاستخدام التعليم وسيلة لصياغة عقول الصغار . ومن مظاهر التطرف والعنف التي بدأت تظهر في المجتمعات بصورة مختلفة ومتعاقبة، وهذا يدل الى أن معظم المنتمين اليها والمشاركين هم من الشباب هذا الأمر أدى الى شعور هذه الفئة بالإحباط الذي وصلوا اليه في الزواج والأسرة وليس لديهم القدرة الكافية على تحقيق احلامهم أو آمالهم، الأمر الذي يدفع بالتعبير عن حالة الاحباط الذي وصلوا اليه من خلال الانتماء الى الاتجاهات المتطرفة والمشاركة في عمليات العنف.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من خلال موضوع خطير يتعلق بأمن المجتمع واستقراره، وهو ظهور التطرف والغلو في المجتمع سواء كانوا أفراداً أو جماعات وأيضاً البحث في الاسباب التي أدت الى ظهور التطرف لدى الافراد والجماعات، "تتعامل مع معالجة الخطابات الدينية التي تم اعتمادها من قبل التيارات المتطرفة في المنطقة وتأثيرها الخطير على المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة، ويركز النص على الخطاب الديني المتسم بالكراهية والعنف والاضطهاد الأسري، الذي أدى إلى تفاقم الاختلافات في المجتمعات الإسلامية، مسببًا توترًا طائفيًا ومذهبيًا وقوميًا".

الأهداف:

تهدف هذه الدراسة الى مجموعة من النقاط المحددة:

-توجيه الاهتمام بالمقصود بالتطرف وأنواعه.

-أسباب ظهور التطرف في الأفراد والجماعات والأجيال في المجتمعات الإسلامية.

-الوقاية والعلاج من التطرف.

-أهم أسباب أنتشار ظاهرة التطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات.

خطة البحث:

المبحث الأول: المدلول اللغوي للتطرف.

المطلب الأول: التطرف في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الإطار النظري إلى التطرف.

المطلب الثالث: أنواع التطرف.

المبحث الثاني: أسباب التطرف.

المطلب الأول: الأسباب الدينية.

المطلب الثاني: الأسباب الاقتصادية.

المطلب الثالث: الأسباب الاجتماعية.

المطلب الرابع: الأسباب السياسية.

المبحث الثالث: التطرف الوقاية والعلاج ومظاهرها.

المطلب الأول: مواجهة التطرف لدى الأجيال في المجتمع.

المطلب الثاني: الوقاية والعلاج من التطرف.

المبحث الأول تعريف التطرف والإطار النظري له

يكتسب هذا البحث أهمية كبيرة من خلال كونه موضوع يتعلق بالمجتمع والأمن واستقراره، الذي يعكس ظهور التطرف والغلو في المجتمع سواء كانوا افراداً أم جماعات ويكتسب أهمية في البحث عن الأسباب التي أدت إلى ظهور التطرف لدى الأفراد والجماعات التي تبنت هذا الفكر.

المطلب الأول المدلول اللغوي للتطرف

الغين واللام والحرف المعتل في الأمر، يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر، وغلا في الدين والأمر يغلو غلواً.[1] وأن أصل الغلاء هو الارتفاع ومجاوزه القدر، فمثلاً يقال: غاليت الشيء وبالشيء وغلى فيه غلواً. [(2)]

أما أن التطرف في الاصطلاح، حيث ذهب البعض من المفكرين إلى أن التطرف والخروج عن الضوابط الاجتماعية أو القانونية التي تتحكم بسلوك وضبط الأفراد والمجتمعات، حيث أن هذا الخروج يستنكره المجتمع أو يؤدي إلى فعلة تؤدي إلى جريمة يعاقب عليها القانون. [(3)]

أما البعض الآخر من العلماء فقد اتجهوا إلى تعريف التطرف باعتباره استجابة سلوكية، حيث يميل السلوك البشري إلى الانطباع الذاتي، وذلك نتيجةً إلى العوامل الداخلية التي تتعلق بالحياة النفسية للفرد، أما بالنسبة إلى العوامل الخارجية فمن خلال تأثيرات البيئة والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحيط الفرد، من خلال التشدد والقسوة ومن خلال تعامله مع الخصوم. [(4)]

نستطيع أن نقول هو الاعتدال في العقيدة والفكر والسلوك وتبني أفكار دينية وسياسية والتي جاءت بها الشريعة. وأن التطرف الغلو هو الخروج عن الأنظمة الشرعية والقانونية وتبني مناهج تخالف بها الشريعة والقانون.

وأيضاً هنالك نستطيع أن نميز بأن الألفاظ ذات الصلة بالتطرف من خلال ما يلي:

أولاً: التنطع: الذي هو التعمق والغلو والتكلف.

ثانياً: العنف: هو ضد الرفق، الخرق بالأمر، وقلة الرفق به.

ثالثاً: الغلو: مجاوزة الأوامر الشرعية بالزيادة إلى حد قد يصل إلى المبالغة.

[(1)] عبد الرحمن بن معلا اللويحق. مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1998، ص ص 9-12.

[(2)] أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. غريب الحديث، تحقيق عبد المعطي أمين القلمجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، ص18-33.

[(3)] رعد عبد الجليل. التطرف الديني في إيران، دار الفكر الجامعي، بغداد، 1985، ص32.

[(4)] حسين عبد الحميد احمد رشوان. التطرف والارهاب من منظور علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر،1997، ص12.

رابعاً: الإرهاب: تنوعت التعاريف الخاصة بالإرهاب من خلال الانتماء الديني العقائدي والفكري، وكل حسب اعتقاده سواء من الناحية الدينية أو حسب الانتماء السياسي، تقدم إحدى أبرز التعاريف للإرهاب من خلال مجمع الفقه الإسلامي، حيث يُعرف على أنه العدوان أو التخويف أو التهديد، سواء كان ذلك ماديًا أو معنويًا، والذي ينبعث من دول، جماعات، أو أفراد، مستهدفًا دينهم ونفوسهم وعرضهم. ومن جانب القانون الدولي، يتم تصنيفه كمجموعة من الأفعال التي يتم تحريمها من قبل معظم الدول". [1]

المطلب الثاني الإطار النظري للتطرف

تظهر مظاهر التعصب والتطرف والإرهاب بأشكال مختلفة في المجتمع، ويبدو أن الشباب يشكلون جزءًا كبيرًا من المنتمين إليها. يُعتبر التعصب إحدى العلامات البارزة للتطرف، حيث ينتقل الفرد إلى اعتناق أفكار وآراء دون النظر إلى التنوع في المجتمع، مما يؤدي إلى الانعزال عن التفاعل الاجتماعي وإغلاق الحوار وتفاقم فهم الآخرين، وان اتساع المساحة التي يستهدفها هذا الفكر وتعدد أطرافه وامتدادها نحو النظام العالمي، من ناحية توسيع المطامع وتعطيل المراكز العلمية والصناعية. [2]

أيضاً لابد أن نقوم بالتفريق بين التطرف والارهاب حيث أن التطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عن المعتاد من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، دون ارتباطها بالسلوكيات الفعلية والمادية المتطرفة سواء كانت في مواجهة المجتمع أو من ناحية الاشخاص أو الدولة. حيث يكون التطرف غالباً في دائرة الفكر، وينعكس هذا الفكر على السلوك من خلال اشكال متعددة من خلال القول أو الكتابة أو وسائل التعبير عن الراي قد يتحول هذا الفكر إلى نمط معين من السلوك الاعتدائي سواء على الجهات أو الممتلكات العامة. [3]

فأن التطرف هو أسلوب الاستجابة بالخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية، أما التطرف الفكري هو الانحراف عن المبادئ الدينية التي تعطي قيمة عكسية وذلك لأنه يخدم غرض وفكر التطرف، وتطرف الارهابي انحراف تدميري في السلوك الشخصي.

---

[1] كمال حماد. الارهاب والمقاومة في ضوء القانون الدولي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2003، ص22.

[2] خليل حسن محمود. موقف الاسلام من العنف، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1993، ص14.

[3] رائد محمد حمزة. مكافحة الارهاب والتطرف واسلوب المراجعة الفكرية، دار المعرفة، 1997، ص20.

أما التفسيرات الخاصة حول تفسير ظاهرة وسلوكيات الشباب وتوجه البعض منهم إلى التطرف والارهاب، والذي أدى إلى فقدان التوازن والاتجاه نحو عدم الانصياع إلى أوامر المجتمع ومعاييره السلوكية، وعدم الاستجابة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والبيئية، ويؤدي إلى الفشل والاحباط لديه، وان هذا الشعور يؤدي إلى وجود فراغ اخلاقي لدى الشباب الذي يفتقر إلى وجود رسالة اخلاقية، وضعفهم. هذا الفراغ الروحي والاخلاقي والفكري في حياه الشباب يؤدي إلى الانتقاص من اهداف اجتماعية اخرى. [1]

وأبدا علم الاجتماع أهمية بالغة بدراسة ومعالجة قضايا الشباب والظواهر المرتبطة بسلوكهم ودورهم في عمليات التغير والبناء والتنمية، في ضوء الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع، وذلك على أساس بأن الشخص له دوافع وقدرات عقلية وجسمية مكتسبة مع القيم والمعايير الموجودة في المجتمع وهنالك أسباب تتعلق بالواقع الاجتماعي ومنها:

1- الصراع الدائر بين جيل الكبار وجيل الشباب ونستطيع تسميته (صراع الاجيال).

2- تعرض بعض أفراد المجتمع إلى عده ضغوطات بسبب دوافع غير مشبعة.

المطلب الثالث انواع التطرف والغلو

أولاً انواع الغلو

للتطرف أشكال وانواع عديده، قد يكون البعض منها الإفراط بالتشدد، والبعض منها في إضاعة الأوامر والانحلال، ولم يقتصر التطرف فقط في الدين بل أصبح يشمل جميع مفاصل الحياة اليومية يكون في الفكر، أو السلوك، والبعض الآخر يكون في الماديات مثل معاملات داخل الأسرة، أو مع بعض أفراد المجتمع، أو في بعض الأحيان يكون في المجال السياسي حيث يكون هذا الشخص متسلط لا يقبل الحوار، والرأي الاخر.

أولاً: تطرف اعتقادي: "تمثل واحدة من أبرز وأخطر مظاهر الغلو والتطرف محاولة هدم الأنظمة الدينية والاجتماعية والاقتصادية في مختلف المجتمعات، سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية. وعند استعراض التاريخ الإنساني، يصبح واضحًا أن هناك أشكالًا متعددة من التطرف قد ظهرت على مر العصور". التي تعد نقطة سوداء في تاريخ البشرية، لذا من الضروري الوقوف على هذا التيار السلبي.

ومن انواع هذا التطرف:

[1] أمين الجندي. التطرف بين الشباب، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1994، ص ص64-65.

1- الغلو في تكفير المسلمين بغير الحق واستحلال دمائهم واموالهم.

2- انحصار الحق في شخص أو فئة معينة.

3- الغلو في الانبياء الصالحين بدعاء شيء من صفات الله.

4- الاعتقادات الباطلة في الله والالحاد في اسمائه. [1]

ثانياً: الغلو العملي

متعلق بالأمور العملية سواء كانت قولية أو فعلية خارج نطاق العقيدة الإسلامية، ويكون كبعض الأحكام الشرعية والبعض الآخر محصور مثل القول باللسان أو عملاً بالجوارح [2]. (جميل ابو العباس. انواع التطرف، دار النخبة للطباعة، 2020، ص18)

ثالثاً: الغلو الطبعي

الجفاء، وضيق النفس عن تقبل اراء الاخرين، واستبداله بالشدة.

ومما سبق يمكن القول إن هنالك فروقاً بين الغلو الاعتقادي والغلو العملي:

1- أن الغلو الاعتقادي عام الضرر على الامة والغلو العملي فهو نسبي ولا يكون مؤثراً على الشخص ويعد غلواً في حقه، ولا يؤثر على الآخر.

2- الغلو الاعتقادي يكون في فرقة أو جماعة. والغلو العملي يكون مقتصراً على الفرد.

ثانياً انواع التطرف

يتنوع التطرف إلى عده انواع:

1- التطرف الديني: وهو حد الاعتداء في السلوك الديني، فكراً وعملاً أو الخروج عن مسالك السلف في فهم الدين بصوره واضحة.

2- التطرف الفكري: الخروج عن القواعد في المجتمع والمواقف الحياتية اليومية.

3- التطرف السياسي: انتاج فرد أو جماعة منهج سياسي ذلك الذي يرفض أي مجال للحوار أو النقد والتعصب نحو المبادئ الأساسية.

4- التطرف الاجتماعي: السلوك الذي يجاوز الحدود المقبولة اجتماعياً والآراء والأفكار المتعصبة.

---

[1] احمد عبد الحميد سعيد احمد. الغلو والتطرف الاعتقادي في العصر الحديث، مجله حولية، القاهرة، العدد 14، 2022، ص80.

[2] جميل ابو العباس. انواع التطرف، دار النهضة للطباعة، القاهرة، 2002، ص18.

5- التطرف الأخلاقي: الخروج عن التوازن الأخلاقي في تطبيقات سلوكية معينة.

6- التطرف المظهري: إثارة الرأي العام بالخروج أما هو مألوف لدى العامة. [1] (سمير نعوم. النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص 61)

المبحث الثاني اسباب التطرف

"شهد ظهور التطرف تنوعًا في العوامل التي أدت إليه، حيث تتنوع هذه العوامل بين دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية". وإن هذه الاسباب تتداخل بعضها مع البعض الآخر.

المطلب الأول الاسباب الدينية

يعتبر السبب الديني من أخطر أسباب الغلو والتطرف، بذلك لارتباطه بقضية العقيدة من خلال:

1- يُعد عدم تطبيق الشريعة الإسلامية واستبدالها بمناهج غير متوافقة مع القيم الإسلامية وانتشار الفرق الضالة من بين أسباب ظهور التطرف الديني. يُلاحظ في العديد من البلدان عدم تبني مبادئ الشريعة الإسلامية في الحكم، وهذا يسهم في نشوء التطرف بين بعض المسلمين، الذين يرون ذلك كخروق للقيم الإسلامية وفتح للباب أمام انتشار التيارات الدينية المتطرفة". [2]

2- ما يتعرض له المسلمون من ظلم وقتل واضطهاد، والتطاول على المقدسات، والصحابة الكرام، حيث كان لها رد فعل عكسي.

3- يعتبر الجهل بأحكام الشريعة الإسلامية وعدم فهم النصوص الشرعية، خاصةً عندما يتم ذلك دون اللجوء إلى أهل العلم والاختصاص وعدم استشارتهم في مثل هذه الأمور، من العوامل التي قد تسهم في ظهور التطرف، كان لها الدور الكبير في انتشار ظاهرة التطرف والتمسك بظواهر النصوص دون الرجوع إلى الأصل. والفهم الخاطئ لبعض المصطلحات الشرعية مثل الجهاد، الشهادة، التكفير، يؤدي بالإنسان إلى العاطفة وظهور جماعات تقوم بتبني هكذا أمور.

4- الانشغال ببعض الامور الجانبية وترك القضايا الكبرى التي تهم الأمة مثل وحدة الصف.

[1] سمير نعوم. نظرية علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص61.

[2] عبد الحميد العيد الزنتالي. فلسفة التربية الاسلامية في القرآن والسنة، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1991، ص15.

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
العدد 7

5- الحملات المستمرة لوقتنا هذا ضد الإسلام والمسلمين من خلال الهجمات المستمرة ضد الإسلام، الحروب الصليبية، الاستعمار، واغتصاب الأراضي للثروات، كان له الأثر الكبير في ظهور التطرف. [1]

المطلب الثاني السبب الاقتصادي

"يعزى انتشار الفقر في المجتمعات، وعدم تحقيق العدالة في توزيع الثروات، وارتفاع تكاليف الحياة، وانتشار الأمراض النفسية بين الشباب، إلى تأجيج مشاعر الكراهية. يعتبر هذا الوضع عاملاً مسهمًا في زيادة ظاهرتي الغلو والتطرف، حيث يجد البعض في تلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية منبرًا للتأثير وترويج الأفكار المتطرفة، مما يتسبب في تفاقم المشكلات الاجتماعية والأمنية". حيث أن معدل انتشار البطالة في المجتمعات ذات الغالبية المسلمة، يعطي مؤشر واضح إلى الاحباط واليأس في البلاد الاسلامية وغلاء المعيشة والانخفاض في دخل الفرد القومي، أدى إلى ظهور الجريمة وعدم الشعور بالأمن. [2]

"ما يتبناه الدول الرأسمالية من نظم مالية، مثل النظام الرأسمالي أو النظام الاشتراكي، يُعتبر غير متوافق مع الشريعة الإسلامية. تسفر ظهور هذه الأنظمة عن تكوين طبقة ثرية في بلدان إسلامية، مما يؤدي إلى تشديد مشاعر الحقد والكراهية بين الطبقات الاقتصادية المختلفة، ويُسهم في انتشار المعاملات المالية التي تتعارض مع القوانين الشرعية الإسلامية". يتم الإشارة أيضًا إلى التفاوت في توزيع الخدمات والمرافق الأساسية بين أفراد تلك المجتمعات، خاصة في مجالات التعليم والصحة، مما أسفر عن تكوين حالة من سوء الخدمات بين سكان الأرياف. وقد أدى هذا التفاوت إلى إحساس سكان تلك المناطق بالإحباط تجاه أنظمة الحكم في بلدانهم، مما تسبب في تنامي ظاهرة التطرف نتيجة لهذا التمييز وعدم المساواة". [3]

المطلب الثالث الاسباب الاجتماعية

لقد تعددت الأسباب الاجتماعية التي أدت إلى ظهور التطرف فقبول المجتمع لفكرة التطرف أو تقديمه للممارسات سواء التي تؤيده أو التي ترفضه قد تترك اثراً في شخصيه الفرد،

---

[1] احمد الجهيني. الإسلام والآخر، مكتبة الاسرة، 2007، ص86.

[2] محمد الهواري. الارهاب المفهوم والاسباب وسبل العلاج، السعودية، 2004، ص96.

[3] سيد احمد منصور. سلوك الإنسان بين الجريمة والعدوان الارهابي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص25.

حيث يعتمد علماء الاجتماع في تفسير ظاهرة التطرف والاسباب الاجتماعية التي تكون دافعاً إلى التطرف من خلال الأسرة والتنشئة الاجتماعية والتعليم وضعف الانتماء:

1- الانحلال الأخلاقي الموجود داخل المجتمعات والمكفول تحت غطاء أو واجهة الحرية من خلال انتشار الفساد الاخلاقي وغلق ابواب الاصلاح الاجتماعي.

2- التفكك الأسري، حيث أصبحت الأسرة تعاني في المجتمعات الاسلامية إلى درجة الانهيار، من خلال زيادة حالات الطلاق، وارتفاع الأنوثة الأمر الذي أدى أن يتوجه الشباب إلى التطرف وذلك لفقدانهم الرعاية الأسرية.

3- الفراغ: الذي يؤثر سلباً من خلال قضاء وقته في الاعمال الخاطئة والضارة في المجتمع وعدم وجود بدائل للاستفادة منها وقت الفراغ. [1]

يُمكن إضافة إلى النقاط المذكورة أعلاه أن للصحبة دورًا كبيرًا في تحصين الإنسان ذاتيًا من المبادئ المنحرفة. فالصحبة الصالحة تترك أثرًا عظيمًا في صلاح وتقوى الإنسان، بينما تؤدي صحبة السوء إلى انحراف الإنسان عن القيم والأخلاق. يظهر بوضوح أن الاختيار الحكيم للصحبة يلعب دورًا هامًا في بناء شخصية قائمة على القيم والأخلاق، ويسهم في تعزيز الاستقرار الروحي والاجتماعي للفرد".

4- فشل السياسة التعليمية من خلال تقليل الثقافة الدينية في المناهج في المدارس والجامعات يُضاف إليه بأن الإعلام كان له دوراً لا يستهان به في تنمية الغلو والتطرف من خلال البرامج والاخبار.

المطلب الرابع الأسباب السياسية

التطرف يكون موجوداً في المجال السياسي، فقد يكون رجل السياسة متسلط ولا يقبل الحوار، من خلال تمسّكه بفكرة أو مجموعة أفكار.أن عوامل الدفع هي ظروف أو مظالم تخلف شعوراً بالإحباط والتهميش وعدم التمكين مما يشجع الناس على البحث عن سبل العلاج، الانضمام إلى الجماعات المسلحة أو المتطرفة أو اعتناق وجهات نظر متطرفة عنيفة عن العالم.

[1] اريك موريس. الارهاب والتهديد والرد عليه، ترجمة احمد محمود، الهيئة المصرية الكتاب، القاهرة، 1991، ص14.

[1] (خالد شكراوي. سياسة مكافحة الارهاب في الشرق الأوسط وافريقيا، عمّان، مؤسسة فريدريش، 2016، ص 144) ويُمكن اجمال هذه الاسباب وفق النحو التالي:

1- "تتجسد العلاقة بين الحاكم والمحكوم من خلال قيام الحكومة بتنظيم أمور حياة الناس اليومية والدينية والدنيوية، وذلك من خلال وجود الأمر الناهي الذي يعمل على إدارة وتنظيم الأمور وسيرها في حياتهم. يتعامل الأمر الناهي بشكل شامل مع جوانب الحياة المختلفة، سواء كانت دينية أو دنيوية، ويسهم في تحقيق التوازن والتنمية المستدامة في المجتمع، مع التركيز على تلبية احتياجات الناس وتحقيق العدالة والتنمية المستدامة".

2- ظهور تيارات فكرية داخل المجتمعات الاسلامية تعمل على مخالفة الشريعة الاسلامية. [2]

3- "يُرتبط غياب الانتماء الوطني وعدم قدرة النظام السياسي على محاسبة الانتهاكات داخل المجتمع بالتصاعد في مستويات الغلو والتطرف. يشير هذا إلى انعدام الثقة في القدرة على تغيير الواقع نتيجة لعدم وجود آليات فعالة لمحاسبة الانتهاكات. يؤدي هذا الاعتقاد إلى انعزال بعض الأفراد عن الانتماء الوطني، مما يعزز مشاعر الإحباط ويفتح الباب أمام اتجاهات متطرفة. يظهر أن تعزيز الانتماء الوطني وتحسين النظام السياسي يلعبان دورًا حاسمًا في منع تفاقم هذه الظاهرة وتحقيق استقرار المجتمع".

المبحث الثالث التطرف الوقاية والعلاج ومظاهرها

"تظهر نتائج التطرف في عدة علامات وفوارق داخل المجتمع وخارجه، ويمكننا من خلالها فهم آثار الغلو على الفرد والجماعات. تتمثل هذه العلامات في التفاوت والانقسام داخل المجتمع، حيث يظهر تشدد الأفراد والجماعات المتطرفة في مواقفهم. يتسم التطرف بالعنصرية ورفض التعايش والتفاهم، مما يؤدي إلى زيادة التوترات والصدامات بين الأفراد والمجموعات. هذه العلامات تسلط الضوء على ضرورة التصدي للتطرف وتعزيز قيم التسامح والتعايش في المجتمع للحد من آثاره الضارة، ومن أبرز تلك المظاهر:

[1] خالد شكراوي. سياسة مكافحة الارهاب في الشرق الاوسط وافريقيا، مؤسسه فريدريش، عمّان، 2016، ص144.

[2] احمد جلال عز الدين. الارهاب والعنف السياسي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1986، ص27.

1- التعصب للرأي دون الاعتماد على الحجج والبراهين من خلال معرفة الخطأ من الصواب والاعتماد على العنف بفرض الآراء على الاخرين، وهذا النوع من التطرف هو أشد خطورة على المجتمعات.

2- شعور الشخص بخيبة الأمل من خلال تبني فكرة التطرف والترويج له، حتى يتطور الأمر إلى ممارسة العنف تجاه المخالفين للرأي، ويبدأ هذا الأمر في التنامي مع تراكم الاحداث.

3- الصفات الموجودة في البيئة مثل الخشونة والغلظة وهو وجه آخر يعبر عن الجذور النفسية، سواء كانت موجودة في الأسرة أو المجتمع، الأمر الذي ينعكس على سلوك الفرد. [1]

نرى أيضاً هنا تفكك المجتمع، وانتشار الحقد والكراهية بين المسلمين، والكراهية ضد الآخرين ونظرة الآخر بالبغض والحقد، وحدوث الاقتتال بين الأبناء داخل المجتمع، يضاف اليه تشويه صورة الإسلام والمسلمين من خلال مشاهد عمليات القتل والذبح تحت راية الله أكبر. هذا الأمر أدى لانشغال المجتمع بالقضايا الفرعية والابتعاد عن القضايا المصيرية.

المطلب الأول مواجهة التطرف في الجامعات العراقية

هناك مجموعة من الأساليب والآليات لمواجهة ظاهرة التطرف في الجامعات العراقية من خلال:

أولاً المحور التعليمي

أ- مجال المقررات الدراسية

1- مراجعة المناهج الدراسية وإبعاد الأفكار المتطرفة وهي تدعو إلى العنف.

2- أن تكون المناهج وموضوعاتها مرتبطة بالقيم الاخلاقية والاجتماعية.

3- تدريس مادة حقوق الإنسان.

4- تشجيع الطلاب على التعبير عن أفكارهم وتنمية قدراتهم.

ب- مجال الأنشطة

1- أن تكون هنالك وسائل جذب للطلاب لممارسة نشاطهم.

2- دعم الأنشطة الطلابية بما يتوافق مع احتياجاتهم.

3- العمل على رعاية مواهب المبدعين وتنمية قدراتهم.

4- مشاركة الطلبة في تنظيم الأنشطة والمشاركة في البرامج التثقيفية.

---

[1] حسنين توفيق ابراهيم. ظاهرة العنف السياسي في مصر دراسة تحليلية، مجلة المستقبل العربي، القاهرة، العدد 17، ص52.

ج- الطالب والاستاذ

1- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على التواصل الإيجابي مع الطلاب.

2- تحقيق العدالة والمساواة في التفاعل مع الطلاب.

3- الدعم والاهتمام من قبل الاستاذ للطالب.

ثانياً البحوث والدراسات

1- تعزيز إجراء المزيد من البحوث والدراسات لتنمية فكر الطلبة.

2- توجيه الخطط البحثية نحو قضايا المجتمع.

3- تفعيل دور مراكز البحوث واتخاذ القرار اللازم.

4- قيام الجامعة في المشاركة بحل مشكلات الشباب.

ثالثاً خدمة المجتمع

1- التنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الثقافة في مواجهة التطرف.

2- تنظيم ندوات ومؤتمرات في ميادين الأمن والفكر والدين.

3- مشاركة الجامعات في اعداد القوانين للعلاقة بين المجتمع والمواطن.

4- انتشار مراكز متخصصة في الجامعات لتنمية القيم.

5- انشاء مركز إعلامي في الجامعات وذلك لتوعية الطلاب.

المطلب الثاني الاجراءات الخاصة لمواجهة التطرف والغلو

تعتبر المجتمعات الإسلامية واحدة من أكثر الشرائح المستهدفة ومن ضمنها شريحة الشباب التي تعاني من قلة التحصين الثقافي، ونقص في الوعي، بالإضافة إلى المشكلات الاقتصادية والاجتماعية واتساع أوقات الفراغ، وزيادة الشعور بالإحباط.

حيث لابد من تحصينهم واحاطتهم بالتدابير الوقائية والعمل على خلق جيل صالح، حيث لا يكفي التوجيه والانتباه إلى الشباب بل لابد أن يكون للأجيال القادمة أيضاً. حيث من الضروري أن تكون المعالجة شاملة وعلى كافة المستويات وإشراكهم في عملية الانقاذ والوقاية والعلاج.

1- على الصعيد الديني

تنقية المؤسسة الدينية من رجالات التطرف والغلو ونشر الوعي والتوجيه الديني الصحيح الذي يعمل على النجاة في الدنيا والآخرة. فيجب ادخال التعليم الديني الصحيح في المدارس، والجامعات، والنوادي الثقافية، من خلال استخدام التقنيات الحديثة ووضعها في خدمة الدين الصحيح، ومن أجهزة الإعلام من التعامل مع هؤلاء. [1]

2- مستوى الأسرة

لابد من اعداد برنامج تأهيل المجتمعات الاسلامية من أجل التوعية مثل تأهيل الفتيات على دور الزوجة والأم والمجتمعات الإسلامية للقيام بدور الزوج والأب وقد تنشأ الفجوة بين الأهل والأولاد والتي تكون فاشلة على المستوى التربوي وتأهيلها من خلال التأهيل على مستوى المستجدات والأمور الطارئة داخل المجتمع، ومن أهم هذه المشكلات هي القضاء على أوقات الفراغ والبطالة والكبت الديني والرفقة الضالة والفهم الخاطئ. فمن واجب الأسرة هو تزويد ابنائهم بالأخلاق الحميدة وضبط النفس وحسن اختيار الصحبة والرفاق والتعامل معهم برحابة الصدر واستخدام التقنيات الحديثة وبث روح الأمل فيهم. [2]

3- على المستوى التعليمي

لابد من إعادة النظر بنظم التعليم والمناهج المتبعة في ذلك والتعامل مع طموحات المجتمعات الاسلامية وزرع حب العلم في نفوسهم وفهم النصوص، من خلال العناية بالأساتذة وتشكيل القدوة الحسنة، وخلق رابط المحبة من خلال مشاركة المؤسسات التعليمية في ذلك.

4- المستوى الاجتماعي

تلعب المؤسسات الاجتماعية دوراً مهماً في المحافظة على الأمن، من خلال البرامج الموجهة إلى المجتمع، سواء كانت اجتماعية أم مهنية وغيرها من الخدمات الأخرى ووضع بوابة محددة، وإيجاد البُنية التحتية للنوادي الاجتماعية والملاعب الرياضية وأن تقوم باستيعاب الشباب لممارسة نشاطهم وتفريغ طاقاتهم. [3]

5- المستوى الاقتصادي

---

[1] احمد محمود صبحي. النظرية السياسية لدى الفرق الاسلامية، مجلة عالم الفكر، المجلد 22، ص ص134-175.

[2] عبد اللطيف حسين فرج. تربية الشباب للبعد عن التطرف والارهاب، مكة المكرمة، 2009، ص90.

[3] رائد محمد حمزة، المصدر السابق، ص32.

أن واحدة من العوامل الأساسية التي تدفع الفرد إلى سلوكياته المنحرفة ألا وهو الوضع الاقتصادي، حيث أن تحسن المستوى المعيشي، وشعور الفرد بقدرته، وإمكانية تحقيق رغباته وتوفير أغلب احتياجاته الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض نسبة الجرائم. ولكن مع غياب الوعي والقيم الأمر الذي يؤدي إلى سلوك منحرف، مثل أماكن اللهو، وشرب الخمر.

ولا يقتصر تأثير الدوافع الاقتصادية إلى ارتكاب الجريمة أو جرائم السرقة وجرائم الأموال، بل يؤدي إلى جرائم الاعتداء عن النفس والجرائم الاخلاقية والمخدرات حيث لابد من إعادة النظر في السياسة الاقتصادية من خلال تأمين سوق عمل للمتخرجين وإعادة توزيع الثروة حيث من المعروف أن للأمن علاقة قوية بالتنمية الاقتصادية فمن خلال الأمن يتحقق الازدهار باعتبار أن الأمن والاقتصاد عنصران مهمان في تأمين رفاهية الإنسان وسعادته.

6- المستوى الإعلامي في العصر الحديث والمعاصر ومع عصر الاتصالات والمعلومات التي تنتقل بسرعه كبيرة، والفضاء المفتوح. حيث أصبح التحصين الفكري والمعرفي مطلباً أمنياً في ظل الانتشار السريع للمعلومات. حيث يجب وضع استراتيجية مهمة تتمثل فيه:

1-بناء منظومة إعلامية استراتيجية من خلال الوعي العام وطرح ما يهم المجتمع الإسلامي.

2- إيجاد الرموز الفكرية وتقديمها للشباب.

3- اعداد مواد إعلامية تزرع القيم الدينية والمبادئ الاجتماعية.

الخاتمـــة

1- هناك أسباب عديدة أدت إلى ظهور وانتشار التطرف في المجتمعات، وتتشابك هذه الأسباب بطريقة معقدة حيث يصعب فصل بعضها عن بعض، والبعض الآخر يعتبر نتيجة حتمية للظروف المحيطة. يظهر هذا الترابط في تفاعل بين العوامل الدينية والاقتصادية والاجتماعية، مما يجعل تحليل ظاهرة التطرف أمرًا معقدًا.

2- "تُعزى الأسباب التي تؤدي إلى نشوء الغلو والتطرف إلى جوانب دينية، مثل عدم تطبيق الشريعة والظلم الموجه نحو المسلمين، بالإضافة إلى الجهل بأحكام الشريعة والحملات الشرسة التي يشنها أعداء الإسلام ضد المسلمين. يظهر هذا التحليل كيف يمكن أن تلعب العوامل الدينية دورًا في تشجيع ظاهرتي الغلو والتطرف، وكيف يمكن أن تكون هذه العوامل نتيجة للظروف الاجتماعية والسياسية التي تؤثر على المجتمعات المسلمة".

3- إن التطرف واحد من أخطر المشكلات التي انتشرت في العالم وبين الأفراد والمجتمعات الذي يفكك تماسك المجتمع.

4- إن الغلو والتطرف قديم قدم البشرية ويرتبط ظهوره ووجوده بالمجتمعات البشرية على مر العصور والذي يعتبر نتاج اختلال في فكر الإنسان وعقله والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه وتصوراته للأمور.

5- إن الفهم السيء لمسائل الأسماء والأحكام وآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي كان من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور التطرف والغلو في الإسلام.

6- إن المجتمع الإسلامي لا يُمثل مجتمع الارهاب حيث أن الإسلام يدعو إلى نبذ التطرف والعادات والسلوكيات السيئة.

7- "تعد من بين أهم مظاهر التطرف على الفرد والجماعات ظاهرة التعصب بالرأي دون أخذ أي اعتبار لآراء المخالفين وتشويه صورة الإسلام. يظهر هذا التعصب في رفض النقاش والاستماع لآراء الآخرين، مما يؤدي إلى انغلاق الفرد في مفهومه الخاص وإشاعة أفكار تشوه صورة الدين. يتسبب هذا التصرف في تعزيز حالة من الانقسام وفقدان التواصل في المجتمع، مما يعزز دور ظاهرة التطرف في تكوين صورة سلبية حول الإسلام ويسهم في انتشارها".

التوصيات

1- نشر فكرة وسطية الإسلام واعتداله وحماية العقيدة وتثبيتها في قلوب الشباب.

2- محاربة البدع والخرافات والسلوك الضار الذي نراه لدى الشباب.

3- نشر الفهم الصحيح من خلال التأليف والنشر.

4- العمل على تقريب المسافات بين العلماء والشباب من أجل توحيد الجهود وتحقيق الثقة بين الأطراف.

5- عكس صورة الإسلام الصحيح الذي يدعو لرفض التطرف وجميع العادات والسلوكيات السيئة ونشر المساواة والعدل في جميع المجتمعات.

المصـــــادر

1- عبد الرحمن بن معلا اللويحق. مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1998.

2- أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. غريب الحديث، تحقيق عبد المعطي أمين القلمجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985.

3- رعد عبد الجليل. التطرف الديني في إيران، دار الفكر الجامعي، بغداد، 1985.

4- حسين عبد الحميد احمد رشوان. التطرف والارهاب من منظور علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر،1997.

5- كمال حماد. الارهاب والمقاومة في ضوء القانون الدولي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2003.

6- خليل حسن محمود. موقف الاسلام من العنف، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1993.

7- رائد محمد حمزة. مكافحة الارهاب والتطرف واسلوب المراجعة الفكرية، دار المعرفة، 1997.

8- أمين الجندي. التطرف بين الشباب، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1994.

9- احمد عبد الحميد سعيد احمد. الغلو والتطرف الاعتقادي في العصر الحديث، مجله حولية، القاهرة، العدد 14، 2022.

10- جميل ابو العباس. انواع التطرف، دار النهضة للطباعة، القاهرة، 2002.

11- سمير نعوم. نظرية علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، 1983.

12- عبد الحميد العيد الزنتالي. فلسفة التربية الاسلامية في القرآن والسنة، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1991.

13- احمد الجهيني. الإسلام والآخر، مكتبة الاسرة، 2007.

14- محمد الهواري. الارهاب المفهوم والاسباب وسبل العلاج، السعودية، 2004.

15- سيد احمد منصور. سلوك الإنسان بين الجريمة والعدوان الارهابي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.

16- اريك موريس. الارهاب والتهديد والرد عليه، ترجمة احمد محمود، الهيئة المصرية الكتاب، القاهرة، 1991.

17- خالد شكراوي. سياسة مكافحة الارهاب في الشرق الاوسط وافريقيا، مؤسسه فريدريش، عمّان، 2016.

18- احمد جلال عز الدين. الارهاب والعنف السياسي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1986.

19- حسنين توفيق ابراهيم. ظاهرة العنف السياسي في مصر دراسة تحليلية، مجلة المستقبل العربي، القاهرة، العدد 17.

20- احمد محمود صبحي. النظرية السياسية لدى الفرق الاسلامية، مجلة عالم الفكر، المجلد 22.

21- عبد اللطيف حسين فرج. تربية الشباب للبعد عن التطرف والارهاب، مكة المكرمة، 2009.